مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 284 (من 12 إلى 19 يناير 2019)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

مأزق السلام الأفغاني والضغوط الإقليمية على طالبان

لماذا تأجلت مفاوضات السلام؟ 4

ضغوط دول المنطقة على طالبان 5

هل تستطيع ضغوط دول المنطقة إجبار طالبان على قبول مفاوضات السلام؟ 6

ازدياد الحوادث المرورية وما يجب على الحكومة الأفغانية بهذا الشأن

الحوادث المرورية 8

أسباب وقوع الحوادث المرورية 9

مسؤوليات الحكومة والشعب 10

مقدمة

ترفض حركة طالبان دائما التفاوض مع الحكومة الأفغانية لإنهاء الحرب الجارية في أفغانستان، وتشدد على الحوار مع الولايات المتحدة فقط. تمت في الأشهر الأخيرة ثلاث جلسات التفاوض في قطر والإمارات العربية المتحدة بين ممثلين عن حركة طالبان والولايات المتحدة بشأن عملية السلام في أفغانستان.

كان من المتوقع أن تسهم هذه الجلسات في التوصل إلى اتفاق بين الطرفين لإيجاد حل سلمي للأزمة وإنهاء الحرب في أفغانستان، ولكن يبدو أن هذه المفاوضات تواجه تهديد الفشل والوصول إلى طريق مسدود.

تحاول أمريكا والحكومة الأفغانية إحضار طالبان إلى طاولة المفاوضات بطرق مختلفة سيما عن طريق الضغط بواسطة دول المنطقة عليها، ولكن يبدو أن هذه الضغوط أصبحت عقبة أمام عملية السلام وأدت إلى توقفها، لأن طالبان نشرت بيانا هددت فيها بإيقاف جميع أنواع الحوار مع الأمريكان إذا لم تصحح خطتها بشأن السلام في أفغانستان. في هذه الأثناء قال زلمي خليلزاد في زيارة له إلى كابل إذا اختارت طالبان الحرب بدلا من السلام فإن أمريكا أيضا مستعدة للحرب وستقف بجانب الحكومة الأفغانية وتساندها. القسم الأول من التحليل الأسبوعي لمركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية تخص هذا الموضوع.

كما نتطرق في القسم الثاني من التحليل إلى ازدياد الحوادث المرورية وأسباب سقوط خسائر من الشعب في هذه الحوادث. إضافة إلى الحرب والحوادث الطبيعية؛ فإن آلافا من الناس يموتون سنويا بسبب الحوادث المرورية في أفغانستان. ولذلك يجب أن نعرف أسباب هذه الحوادث ونعمل على إيقافها أو الحد منها.

مأزق السلام الأفغاني والضغوط الإقليمية على طالبان

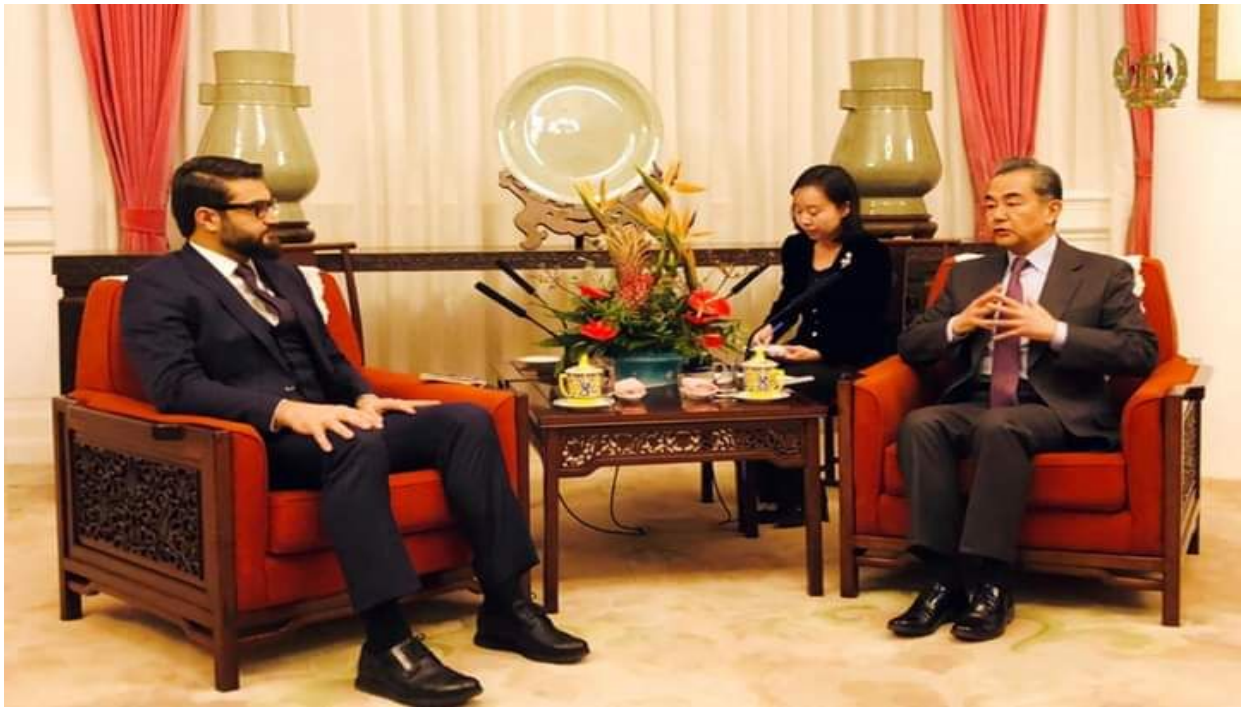

هناك محاولات تقودها الولايات المتحدة منذ أشهر لإنهاء الحرب الجارية في أفغانستان. حركة طالبان والولايات المتحدة تفاوضا معا ثلاث مرات بشكل مباشر في هذه الفترة؛ لكن هذه المفاضات توقفت بعد جلسة أبوظبي، ويبدو أن هناك موانع تقف دون استمرار هذه المفاوضات.

قيل بعد جلسة أبوظبي أن الطرفين سيجلسان في السعودية مستقبلا، ولكن تعين بعد ذلك أن يجلسا في قطر، وكما يبدو لم تتم الجلسة في قطر أيضا بسبب الاختلاف على خطة عمل هذه الجلسة.

السبب الأساسي المؤدي إلى إلغاء هذه الجلسة وإيقاف مفاوضات السلام الجارية هو الاختلافات الموجودة بين بعض الدول، وتأتي الزيارات الأخيرة لمستشار الأمن القومي الأفغاني حمد الله محب وزلي خليلزاد ممثل الولايات المتحدة الخاص للسلام في أفغانستان لبعض دول المنطقة لإنهاء هذه الخلافات.

لماذا توقف الحوار بين طالبان والولايات المتحدة حول السلام في أفغاستان؟ وهل تؤدي ضغوط دول المنطقة على طالبان إلى بدء هذا الحوار من جديد؟ هي أسئلة نحاول الإجابة عنها في هذا التحليل.

لماذا تأجلت مفاوضات السلام؟

بعد أن بدأت المفاوضات المباشرة بين طالبان وأمريكا، فإنه ينظر إليها على أنها بصيص أمل يمكن أن تؤدي إلى إنهاء الحرب الطويلة في أفغانستان. استمرار هذه المفاوضات وثلاث حوارات بين مندوبين من حركة طالبان وممثلي الولايات المتحدة، والإفراج عن بعض قادة طالبان من السجون الباكستانية، ومشاركة قادة طالبان العسكريين سيما أعضاء من شبكة حقاني في مفاوضات السلام؛ كل هذه الأمور تجعل الشعب الأفغاني يؤمل أن تحقق هذه المفاوضات النتيجة المرجوة وتؤدي إلى أنهاء الحرب الجارية.

بعد ثلاث جلسات في سلسلة مباحثات مباشرة بين طالبان والولايات المتحدة؛ ألغيت الجلسة الرابعة التي كان من المقرر أن تكون في قطر، وكما يبدو كان سبب إلغاءها هو وجود الخلافات بين الطرفين على خطة عمل هذه الجلسة، ولكن هناك أسباب أخرى غير هذا السبب قد يكون لها دور في إلغاءها أيضا:

الأول: كان خروج الأمركيين من أفغانستان منذ البداية هو أهم وأكبر شرط لطالبان في مفاوضات السلام. وقد تم التشديد من قبل طالبان على خروج الأمريكيين من أفغانستان في جلسة المباحثات الأخيرة أيضا؛ لكن يبدو أن الأمريكيين لايريدون الخروج من أفغانستان بشكل كامل، ويريدون إبقاء بعض جـنودهم في المنطقة، ولذلك يبذلون قصارى جـهدهم في هذه المفاوضات لإقناع طالبان على قبول قاعدة أو قاعدتين عسكريتين لهم في أفغانستان.

الثاني: رفض طالبان الحوار مع حكومة كابل أيضا هو الآخر عقبة كبيرة أمام المفاوضات الجارية. تريد الحكومة التفاوض مع طالبان بشكل مباشر، لكن الحركة رفضت التفاوض مع الحكومة حتى الآن. تنصب جهود الحكومة الأفغانية والولايات المتحدة الآن على الضغط على طالبان عن طريق الدول الأخرى لقبول التفاوض مع الحكومة الأفغانية.

الثالث: وهناك أسباب أخرى تقع عقبة أمام المفاوضات الجارية تعود إلى طالبان أنفسهم، مثلا الخلافات الموجودة بين دولتي السعودية وقطر تحد من قدرة طالبان على المشاركة في المفاوضات، الأمر الذي يحد من قدرة طالبان على اتخاذ قرار بشأن المفاوضات الجارية. تضطر الحركة أن تأخذ بعين الاعتبار مطالب جميع الأطراف التي ساعدتها خلال ثمانية عشر عاما الماضية وكانت بينها وبين الحركة علاقات بشكل من الأشكال.

ضغوط دول المنطقة على طالبان

بعد توقف مفاوضات السلام الأفغانية؛ بدأت الحكومة الأفغانية وزلمي خليلزاد ممثل الولايات المتحدة الخاص للسلام في أفغانستان زياراتهما إلى الدول التي لها دور بارز في المنطقة، كما يمكن أن يعول على تعاون هذه الدول في العمل على إنهاء الحرب الجارية في أفغانستان.

زلمي خليلزاد وفي زيارته الرابعة سافر إلى الهند وباكستان بالإضافة إلى الصين، كما زار مستشار الأمن القومي الأفغاني حمدالله محب الصين والهند والسعودية، وإن كلا من حمدالله محب وزلمي خليلزاد يعملان على إقناع هذه الدول لبذل جهودها والتعاون مع الحكومة الأفغانية لإقناع طالبان على التفاوض مع الحكومة لإنهاء الحرب الجارية في البلاد.

الصين هي الدولة التي تعتمد سياستها في المنطقة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ولكن تحاول تنمية نفوذها عن طريق سياستها وخططها الاقتصادية. يستطيع هذا البلد التعاون مع عملية السلام الأفغانية عن طريق العمل على تحسين العلاقات بين كابل وإسلام آباد؛ لأن الصين تريد الأمن والاسقرار الدائمين في أفغانستان من أجل مصالحها الطويلة الأمد.

المملكة العربية السعودية تتمتع بمكانة عالية في العالم العربي من جهة، ومن جهة أخرى أعلنت أخيرا عن إعطائها باكستان مليارات الدولارات؛ لذلك تستطيع الضغط على طالبان عن طريق باكستان للتفاوض مع الحكومة الأفغانية. كما أن باكستان تتمتع بالنفوذ الأكبر على طالبان أكثر من أي دولة أخرى، ويقال أن أكثر مراكز وقواعد طالبان تقع في هذا البلد. ولذلك يعول دائما على التعاون الباكستاني في إنجاح عملية السلام في أفغانستان. الضغوط الأمريكية على طالبان بشأن السلام في أفغانستان مستمرة منذ فترة طويلة، وكما يبدو فإن باكستان بدأت العمل على إقناع طالبان بالجلوس مع الحكومة الأفغانية تحت هذه الضغوط. وذكرت التقارير الأسبوع الماضي أن الجنود الباكستانيين ألقوا القبض على أحد قادة طالبان رفيع المستوى في منطقة خيبربختونخوا القبلية، إلا أنهم أفرجوا عنه بعد ساعات قليلة.

هل تستطيع ضغوط دول المنطقة إجبار طالبان على قبول مفاوضات السلام؟

حول الضغوط الأمريكية والأفغانية على حركة طالبان فإن الحركة نشرت الأسبوع الماضي بيانا هددت فيه أن الأمريكيين إذا لم يغيروا خطتهم بشأن عملية السلام في أفغانستان وإذا لم يعودوا مرة أخرى إلى الخطة التي تم الاتفاق عليها من قبل؛ فإن الحركة ستوقف معهم جميع أنواع الحوار والتفاوض.

قالت الحركة أن الأمريكيين وافقوا في جلسة نوفمبر على أن يكون موضوع التفاوض في الجلسة القادمة هو خروج القوات الأجنبية من أفغانستان وعدم استخدام الأراضي الأفغانية ضد الدول الأخرى؛ لكنهم الآن يعرضون عن تنفيذ ما تم الاتفاق عليه ويدرجون في الخطة موضوعات جديدة. وقد جاء في بيان الحركة أيضا: «إذا شارك الأمريكيون في المفاوضات بحسن النية وقبلوا المطالب المشروعة للشعب الأفغاني؛ فإنه يمكن حل القضية في هذه الحالة، ولكن إذا تهربوا من قبول مطالب الشعب الأفغاني المشروعة، واستمروا في جهودهم للوصول إلى أغراضهم السياسية عن طريق استخدام القوة العسكرية، أو حاولوا الضغط على الحركة عن طريق الدول الأخرى؛ فإن هذا يدل على عدم وجود الإرادة لديهم لإيجاد حل سلمي للأزمة في أفغانستان».

يظهر من بيان المنتشر من قبل طالبان أن عملية السلام الجديدة تواجه الخطر بسبب ازدياد ضغوط دول المنطقة على الحركة في التفاوض بين طالبان والولايات المتحدة.

قالت وكالة رويترز للأنباء الأسبوع الماضي أن الخلاف على مكان إجراء المفاوضات هو أحد العوامل المهمة المؤدية إلى توقف مفاوضات السلام الأفغانية، وسبب هذا الخلاف هو المشكلات الموجودة بين عدد من دول المنطقة. وفقا لرويترز فإن السعودية والإمارات العربية المتحدة لا توافقان على أن يتم إجراء المفاوضات في دولة قطر، بينما لا توافق إيران على السعودية والإمارات العربية المتحدة مكانا لإجراء المفاوضات.

يبدو أن العلاقات المتدهورة بين الدول الدخيلة في عملية السلام هي قضية مهمة تستطيع إنجاح هذه العملية أو إفشالها. وفي مثل هذا الوضع يجب على أمريكا والحكومة الأفغانية الاحتفاظ بهذه العملية بعيدا عن خلافات دول المنطقة فيما بينها متأثرا بعلاقاتهم المتدهورة، كما يجب إيجاد إجماع بين دول المنطقة لبدء الحوار من جديد وإنجاح عملية السلام. انتهى

ازدياد الحوادث المرورية وما يجب على الحكومة الأفغانية بهذا الشأن

بالإضافة إلى مقتل وجرح عشرات المواطنين يوميا في أفغانستان بفعل الحروب والحوادث المختلفة الأمنية والكوارث الطبيعية؛ فإن الحوادث المرورية أيضا من المشكلات التي تؤدي إلى مقتل وجرح الكثير من المواطنين.

تفيد المعلومات المقدمة من وزارت الصحة الأفغانية أن ٥٢٦٥٧ شخصا راجعوا المستشفيات بسب الحوادث المرورية عام ٢٠١٨م، في حين وصل عدد الجرحى الذين نقلوا إلى المستشفيات بسبب التفجيرات والعمليات العسكرية في جميع أنحاء البلاد خلال هذا العام إلى ٤٥٥٥ شخصا.

تفيد هذه الإحصائية أن الجرحى خلال سنة ٢٠١٨م بفعل الحوادث المرورية أكبر من ذلك بفعل التفجيرات والعمليات العسكرية باثنتي عشرة مرة.

ازدياد الحوادث المرورية، والعوامل المهمة للحوادث المرورية في أفغانستان، وماذا يجب على الحكومة والشعب فعله تجاه هذه الحوادث؟ موضوعات نتحدث عنها في هذا التحليل.

الحوادث المرورية

الحوادث المرورية وخسائرها الكبيرة في جميع أنحاء العالم من المشكلات المهمة التي تثير القلق بشأن السلامة العامة. طبقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية (WHO) فإن أكثر من ١.٢٥ مليون شخصا يموتون سنويا وحوالي ٢٠ إلى ٥٠ مليون آخرين يصابون بجروح أو بالإعاقة بفعل الحوادث المرورية.

يتم الاحتفال كل سنة باليوم ١٨ من نوفمبر بمناسبة ذكرى يوم ضحايا الحوادث المرورية. هذا اليوم سمي عام ١٩٩٣م بيوم ضحايا الحوادث المرورية من قبل مؤسسة (طريق السلام – Road Peace) وأقرته منظمة الأمم المتحدة عام ٢٠٠٥م.

القصد من الاحتفال بهذا اليوم هو تشجيع الدول على تعليم الناس ضروريات السلامة وتحسين الشوارع والاهتمام بأمن وسائل النقل. مع أن دولة أفغانستان تعهدت وفقا لأهداف برنامج التنمية المستدامة لمنظمة الأمم المتحدة على خفض الحوادث المرورية في البلاد بحلول عام ٢٠٢٠م إلى النصف وتأمين شوارع البلاد إلى عام ٢٠٣٠م، إلا أن الحوادث المرورية تزداد كل سنة، ولم يُتَّخذ أي إجراءات عملية بشأن تجنب وقوع مثل هذه الحوادث حتى الآن.

طبقا لمعلومات منظمة الصحة العالمية فإن أفغانستان من الدول التي تكون نسبة الخسائر البشرية الناتجة عن الحوادث المرورية فيها مرتفعة. طبقا لمعلومات الإدارة المركزية للإحصاء في أفغانستان فإن إحصائيات الحوادث المرورية في هذا البلد في تصاعد مستمر كل سنة، وهذا هو السبب في تزايد ضحايا حوادث المرور تباعا. طبقا لمعلومات الإدارة العامة للمرور فإن في مدينة كابل العاصمة فقط منذ الأول من حمل ١٣٩٧هـ ش إلى آخر شهر عقرب من العام نفسه كان هناك ٥٦٢ حادثة مرور، مات فيها ٢٢١ شخصا وجرح ٣٧٢ شخصا آخرين.

الجدول رقم ١: نسبة الحوادث المرورية في أفغانستان (١٣٩٤ - ١٣٩٦).

عام	١٣٩٤	١٣٩٥	١٣٩٦
الحافلة	٢٣٥	٣٤٨	٢٦٩
سيارة نقل الكبيرة	٣٦٠	٤٠٣	٤٤٣
السيارة	١١٦٩	١٠٤٨	١٤٩٨
الدراجة النارية	١١٦٣	١٢٩٠	١٠٣١
المجموع	**٢٩٢٧**	**٣٠٨٩**	**٣٢٤١**

أسباب وقوع الحوادث المرورية

هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى وقوع حوادث مرورية خطيرة في أفغانستان، نذكر أهمها في مايلي:

١- الشوارع والطرق غير معيارية: عدم كون الطرق والشوارع طبقا للمعايير العالمية هو السبب الأساسي للحوادث المرورية الكبيرة. إن أفغانستان بلد جبلي وطرقه صعبة وخطيرة، وأكثر طرق هذا البلد تمر عبر الجبال والوديان؛ إضافة إلى ذلك فإن هذه الشوارع غير مزفلتة وضيقة، ولاتوجد فيها إشارات المرور، الأمر الذي يؤدي إلى وقوع حوادث مرورية. كما أن وجود الفساد المستشري في عقود بناء الطرق هو السبب الذي أدى إلى بناءها بشكل لاتنطبق عليها المعايير العالمية. عدم الأخذ بعين الاعتبار الوزن المجاز لواسائل النقل، وأيضا التفجيرات والحوادث الأمنية أدت إلى دمار الطرق في البلاد.

٢- قيادة السيارة بشكل غير مهني: السرعة الزائدة في قيادة سيارات نقل المسافرين في الطرق الطويلة مثل طريق كابل - هراة أو كابل - بدخشان، وأيضا عدم اهتمام المسؤولين في شبكة النقل، وعدم متابعة وسائل النقل من قبل مسؤولي المرور في الطرق، وعدم وجود قانون ينظم النقل؛ كل ذلك شجع سائقي سيارات نقل الركاب على مخالفة نظام المرور. غير مهنية السائقين، السرعة الزائدة في غير موضعها، والتنافس الغير الشريف بين شركات نقل الركاب من العوامل المهمة للحوادث المرورية في البلاد.

٣- إدمان بعض السائقين على المخدرات: كثير من السائقين في الطرق الكبيرة مدمنون على المخدرات ويسوقون أثناء استخدامها. استخدام المخدرات من قبل سائقي سيارات نقل الركاب سيما لدفع النوم والتعب أثناء قيادة السيارة يؤدي إلى حوادث مرورية.

٤- عدم مراعاة قوانين المرور: مراعاة قوانين المرور مثل ربط حزام السلامة أثناء القيادة، أو لبس القلنسوة الخاصة بالقيادة أثناء قيادة الدراجة النارية يستطيع تجنيب وقوع بعض الحوادث المرورية. ولكن عدم مراعاة إجارءات السلامة هذه وعدم مراعات نظام المرور يؤدي إلى ازدياد الخسائر البشرية بسبب الحوادث المرورية في أفغانستان.

مسؤوليات الحكومة والشعب

يجب التعاون بين الحكومة والمواطنين لخفض الحوادث المرورية والتحكم فيها. التعاون بين الطرفين من شأنه تجنب كثير من حوادث الموت والجرح.

الحكومة الأفغانية من حيث أنها مسؤولة عن سلامة المواطنين البدنية والمالية يجب أن تتخذ إجراءاتها اللازمة لمنع وقوع الحوادث المؤدية إلى الموت والخسائر بين المواطنين، ويجب على الحكومة أن تأخذ بعين الاعتبار بعض الأمور المهمة لمنع الحوادث المرورية:

الأول: نصب وسائل المرور الضرورية مثل إشارات المرور، وآلات تحديد السرعة، وتحديد الوزن، المتابعة الصحيحة والدقيقة لشركات البناء التي تتعاقد مع الدولة بناء الشوارع؛ من الأمور التي يجب تنفيذها من قبل الدولة، لأن كل ذلك له دور في انخفاض الحوادث المرورية. الاهتمام بهذه الأمور لا يؤدي إلى انخفاض الحوادث المرورية فقط؛ وإنما يعود بالنفع على سلامة الشوارع والاقتصاد في صرف عوائد الحكومة.

الثاني: المتابعة الصحيحة لتنفيذ قانون المرور يجعل رجل المرور لا يتساهل في عمله، كما يجعل السائقين والمسافرين يهتمون بتنفيذ المقررات المرورية مثل ربط حزام الأمان. يمكن في هذه الحال منع وتجنب حوادث المرور.

الثالث: الفساد المستشري في مؤسسات المرور أدى إلى حصول السائقين على رخصة القيادة بسهولة وبدون تعلم دورة القيادة وتجاوز اختبارات المرور. كما أن إغماض العيون عن جرائم المرور مقابل بضعة روبيات أفغانية يؤدي إلى نقض القانون من قبل السائقين. لذلك فإن منع الفساد في مؤسسات المرور أيضا ضرورة من شأنه انخفاض الحوادث المرورية.

بجانب الحكومة؛ يجب على الشعب أيضا أن يأخذوا بعض الأمور بعين الاعتبار من أجل سلامتهم وسلامة المواطنين الأخرين وضبط المجتمع. وتعود المسؤولية الكبيرة إلى أصحاب شركات نقل المسافرين وتجب عليهم متابعة سائقي السيارات، وكيفية وسائل النقل، وتسهيل الإمكانيات وتقديم الخدمات، كما يجب عليهم العمل طبقا لأنظمة المرور وقوانينه.

السائقون هم جسر التواصل بين الشركات والمسافرين، يجب أن يعوا أن القيادة ببطء لا يدل على الخوف أو قصر التجربة، وإنما يدل على اهتمامكم بأرواحكم أنفسكم وأرواح الآخرين. يجب أن يعرف السائقون أن عليهم مسؤولية المسافرين ومسؤولية وقوع الحوادث، وإن كيفية العلامات والقوانين المرورية تُوجه إليهم. لذلك يجب عليهم أن لايضحوا بأنفسهم وأرواح عشرات المواطنين مقابل جوائز التجار أو التلذذ بالسبق في سرعة القيادة.

كما يجب على المسافرين (والذين هم المساندون الأصليون لاقتصاد الشركات والسائقين، وهم المتضررون الأصليون من الحوادث المرورية) أن يعرفوا كيفية اختيار السيارة التي يسافرون بها وملاك اختيارها، لأن لا أحد من السائقين ينقلونهم مجانا. لذلك يجب عليهم أن لايسافروا بسيارات الشركات التي لاتوجد بها الضروريات الصحية.

انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 784089590 – (+93) 202564049

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com